تفسير أبي السعود

فصلت آية 31 33 الذين قالوا ربنا ا شروع في بيان حسن أحوال المؤمنين في الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا اعترافا بربوبيته تعالى وإقرارا بوحدانيته ثم استقاموا أي ثبتوا على الإقرار ومقتضياته على أن ثم للتراخي في الزمان أو في الرتبة فإن الاستقامة لها الشأن كله وما روى عن الخلفاء الراشدين رضي ا تعالى عنهم في معناها من الثبات على الإيمان وإخلاص العمل وأداء الفرائض بيان لجزئياتها تتنزل عليهم الملائكة من جهته تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الأمور الدينية والدونيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الإلهام كما أن الكفرة يغويهم ما قيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وقيل تتنزل عند الموت بالبشرى وقيل إذا قاموا من قبورهم وقيل البشرى في مواطن ثلاثة عند الموت وفي القبر وعند البعث والأظهر هو العموم والإطلاق كما ستعرفه أن لا تخافوا ما تقدمون عليه فإنه الخوف غم يلحق لتووقع المكروه ولا تحزنوا على ما خلفتم فإنه غم يحلق لوقوعه من فوات نافع أو حصول ضلار وقيل المراد نهيهم عن الغموم على الإطلاق والمعنى أن ا تعالى كتب لكم الأمن من كل غم فلن تذقوه أباد وان إما مفسرة أو مخففة من الثقيلة والأصل بأنها لا تخافوا والهاء ضمير الشأن وقرىء لا تخافوا أي يقولون لا تخافوا على أنه حال من الملائكة أو اشتئناف وابشروا أي سروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على ألسنة الرسل هذا من بشاراتهم في أحد المواطن الثلاثة وقوله تعالى نحن أولياؤكم في الدنيا الخ من بشاراتهم في الدنيا أي أعوانكم في أموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى مافيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من أن ذلك بتوفيق ا تعالى وتأيده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام وفي الآخرة نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة حين يقع بين الكفرة وقرانائهم ما يقع من التعادى والخصام ولكم فيها أي في الآخرة ما تشتهى أنفسكم من فنون الطيبات ولكم فيها ما تدعون ما تمنون أفتعال من الدعاء بمعنى الطلب أي تدعون لأنفسكم وهو أعم من الأول ولكم في الموضعين خبر وما مبتدأ وفيها حال من ضميره في الخبر وعدم الاكتفاء بعطف ما تدعون على ما تشتهي للإشباع في البشارة والإيذان باستقلال كل منهما نزلا من غفور رحيم حال مما تدعون مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة الى ما عطون من عظائم الأجور كالنزل للضيف ومن احسن قولا ممن دعا الى ا أى إلى توحيده تعالى وطاعته عن ابن عباس رضى ا عنهما هو رسول ا A دعا الى الإسلام